برنامج إثرائي مقترح لتنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى الطلبة المعلمين في ضوء نظرية النظم للجرجاني

د. محمد عبد الله محمد الحاوري
أستاذ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها – المشارك كلية التربية أرحب – جامعة صنعاء

د. عبد الله علي علي الكوري*
أستاذ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها المشارك – كلية التربية –جامعة صنعاء

*عنوان المراسلة: alkawri58@yahoo.com

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6

المنارة للاستشارات

برنامج إثرائي مقترح لتنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى الطلبة المعلمين في ضوء نظرية النظم للجرجاني

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى وضع برنامج إثرائي مقترح لتنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى الطلبة المعلمين في ضوء نظرية النظم للجرجاني، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحثان أولا بتحليل محتوى كتاب (دلائل الإعجاز) للجرجاني المتضمن نظرية النظم؛ للكشف عن طبيعة المنهج الذي تقوم عليه هذه النظرية في تحليل النص الأدبي، والإفادة منه في بناء التصور المقترح، والتدرب على مهارات التحليل الأدبي، وكانت الخطوة الثانية تحديد مهارات تحليل النص الأدبي التي يلزم تنميتها لدى الطلبة المعلمين من خلال البرنامج الإثرائي للتصور المقترح، حيث تم التوصل إلى قائمة اشتملت على (22) مهارة لتحليل النص الأدبي، وتمثلت الخطوة الثالثة في تصميم برنامج إثرائي لتنمية تلك المهارات لدى الطلبة المعلمين، وتطلب ذلك تحديد أسس بناء البرنامج الإثرائي، وأهدافه، واختيار محتواه، وتنظيمه في ثلاث وحدات تعليمية، وتحديد استراتيجيات تنفيذ البرنامج الإثرائي، وأنشطته التعليمية، وأساليب التقويم المناسبة. وقد تم عرض البرنامج الإثرائي على عدد من المحكمين للتحقق من صلاحيته، وإخراجه في صورته النهائية؛ ليكون جاهزا للتطبيق.. وقد أوصت الدراسة بتضمين البرنامج الإثرائي، ومهارات التحليل الأدبي في برنامج الإعداد الأكاديمي للطالب المعلم في كليات التربية بالجامعة.

الكلمات المفتاحية : برنامج إثرائي، مهارات تحليل النص الأدبي، نظرية النظم.

المنارة للاستشارات

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6

A Proposed Enriching Program for Developing Literary Text Analysis Skills of the Student teachers in the light of Al-Jurjani's Theory of Poetic Imagery

Abstract:

This study aimed at constructing a proposed enriching program for developing literary text analysis skills of the student teachers in the light of Al-Jurjani's theory of poetic imagery. To achieve that, first, the content of Al-Jurjani's book "Dala'el Al-E'ajaz" was analyzed to identify his method of literary text analysis according to the theory of poetic imagery. In light of his method, the proposed conceptualization was built in a way that can help in practicing the skills of literary analysis. Second, the literary text analysis skills required for the student teachers (i.e. 22 skills) were identified to be developed through the enriching program of the proposed conceptualization. Third, the enriching program was designed after identifying its bases, objectives, the content which consisted of three units, the strategies and the educational activities needed to implement the program, and the appropriate evaluation method. The designed program was validated by some juries and became ready for implementation. The study recommended that the enriching program and the skills of literary text analysis should be included in the student teacher's academic preparation program in colleges of education at the university.

Keywords: Enriching program, Literary text analysis skills, Theory of poetic imagery.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6

مقدمة:

تعد اللغة من أعظم النعم التي وهبها الله الإنسان، وميزه بها عن سائر المخلوقات؛ فهي وسيلته في التفكير والتعبيرعن أفكاره ومشاعره وحاجاته، وفي التواصل والتفاعل مع الآخرين، وهي أداته في تحصيل معارفه، وتشكيل ثقافته، وإثراء خبراته، وعن طريقها يتمكن من الاتصال بتراث أمته الثقافي، وتطوير حاضره، واستشراف مستقبله.

واللغة هي أداة الأديب في التعبيروالتصوير، وفي نقل تجاربه وخبراته إلى الآخرين، فالأدب هو اللغة المصوغة بطريقة جمالية إبداعية تؤثر في المتلقي، وللأدب تأثيره العميق في ترقية الذوق، وصقل العقل، وتهذيب النفس، وإرهاف الحس، بما يشتمل عليه من عواطف نبيلة، وقيم خلقية سامية، وصور جمالية تثير الوجدان إلى مضامينها، فضلا عن كونه مجالا للمتعة، ومنبعا خصبا للإثراء اللغوي (مطلوب، 1980).

وبسبب ذلك يتبوأ الأدب - شعره ونثره - مكانة متميزة؛ لما له من القدرة على التأثيرفي حياة الناس، ولما له من أهمية في نقل ثقافة المجتمع ونشرها، والتعبيرعن شخصية المجتمع وتدوين تجاربه بلغة جميلة قادرة على التأثيروالبقاء، لذلك يمكن اعتبار الأدب وسيلة للتأليف بين مشاعر الناس على اختلاف ثقافاتهم، والتعبيرعن قضاياهم وهمومهم التي تشغلهم مهما تباعدت أوطانهم، وتباينت أجناسهم، فهو نافذة واسعة يطلع الإنسان من خلالها على ثقافة المجتمع، وهو وسيلة من وسائل الاتصال بالمعرفة (طعيمة، 2000)، علاوة على أن دراسة الأدب تسهم في ترقية أذواق المتعلمين، وتهذيب طباعهم لما يزخر به من قيم وتجارب وعبر بليغة، وصور بديعة، وأخيلة راقية، كما أن موسيقاه تطربهم، وتثير مشاعرهم، وتجعلهم يقبلون على الحياة بنفس راضية متفائلة (مدكور، 2010).

والبلاغة علم من علوم اللغة، وهي في الوقت نفسه عنصر تكوين الأدب الأهم وقوامه؛ ذلك أنها لا تخرج عن دائرة المعنى واللفظ والأسلوب، إضافة إلى أنها واسطة العقد في النقد الأدبي، ومرجعه؛ إذ إن الأدب لا يكون أدبا إلا إذا كانت البلاغة سمته، ومعاييرها مطبقة فيه (البجه، 2010).

وإذا كانت البلاغة تهدف إلى الكشف عن القوانين العامة التي تتحكم في الاتصال اللغوي بين الأديب والقراء ليتحقق هذا الاتصال على أكمل وجه ممكن، فإن النقد الأدبي يعنى بالكشف عن مدى توافر هذه القوانين في الأعمال الأدبية، وبيان مواطن القوة والضعف فيها، وكلا الفرعين لازمان لكل دارس للأدب (طعيمة والشعيبي، 2006).

ويمثل تذوق الأدب والقدرة على تحليله، واكتشاف مواطن الجمال فيه، والتفريق بين الجيد والرديء منه وصولا إلى إنتاج أدب جيد هدفا أساسيا من أهداف تدريس اللغة العربية، فقد أكدت كثير من الدراسات على أن العلاقة بين تذوق الأدب والميل إليه وثيقة؛ فإن الميل ينتج عن تذوق معانيه، وإدراك نواحي الجمال فيه، والذي ينصرف عن فن من الفنون إنما يرجع انصرافه عنه غالبا إلى عجزه عن الوقوف على أسرار جماله، وإدراك أوجه محاسنه (شاهين، 1999).

إن القارئ عند معالجته للنص الأدبي يقوم بمجموعة من عمليات التفكير، التي ترتبط بفهمه وتقويمه؛ فهو يتفاعل مع النص الأدبي محاولا إدراك معناه العام، وفهم العلاقات القائمة بين أفكاره ومفرداته، واستنتاج معانيه الصريحة والضمنية، ويعقد موازنات بين معانيه وأفكاره، ويصدر أحكاما بشأنها (الأسطل، 2008). والنصوص الأدبية هي وعاء التراث الأدبي الجيد، شعره ونثره، ومادته التي يتم عن طريقها تنمية مهارات المتعلمين اللغوية، والفكرية، والتعبيرية، من خلال تدريبهم على تحليلها تحليلا قائما على الفهم والتفسير والتعليل والتذوق والتقويم والنقد.

غير أن الشكوى تتزايد من الضعف الذي يعانيه الدارسون في تحليل النصوص الأدبية وتذوقها وتقويمها، كما في دراسة الشاجع (2009)، ودراسة السلطاني (2011)، وغيرها من الدراسات التي اتفقت على أن أسباب الضعف توزعت بين أمور كثيرة داخل النظام التعليمي، منها : محتوى مادة البلاغة، وعدم استخدام الموروث الأدبي بصورة فاعلة، وطرائق التدريس التقليدية وعدم التجديد فيها، وقصور ثقافة المعلمين الأدبية، وضعف الطلاب أنفسهم في معرفتهم اللغوية والأدبية والبلاغية، ودعت تلك الدراسات إلى البحث عن طرق تدريس حديثة لعلاج هذا الضعف. لذلك كان من ضمن توصيات لجنة تطوير مناهج تعليم الأدب

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6
المنارة للاستشارات

والنصوص في مراحل التعليم العام في الوطن العربي: الاهتمام بتحليل النصوص الأدبية تحليلا تذوقيا، وتجنب الاعتماد على الأحكام الأدبية المحفوظة المكررة كالجزالة، ومتانة النسج، ورقة الألفاظ، وإشراق الديباجة (مكي وآخرون، 1986).

لذلك فإن هناك حاجة ملحة للاهتمام بطرائق التدريس التي تفعل من دور الطلاب في تحليل النصوص الأدبية، وتحثهم على استقصاء الأساليب البلاغية، وتثير لديهم الرغبة في استجلاء حقائقها وقيمها الجمالية؛ إذ أن طريقة التدريس لا تقل أهمية عن محتوى المادة الدراسية؛ لأن الاستعداد للتعلم يعتمد على الطريقة بقدر اعتماده على مستوى المادة الدراسية، فالطريقة هي الكيفية التي يتبعها المدرس في إيصال المادة للمتعلمين تحقيقا للأهداف، من أجل مساعدة المتعلم على التعلم (الجبوري، 2010).

إن تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من وراء تدريس النصوص الأدبية رهن بالطريقة التي تقدم بها؛ أي رهن بالمنهجية المتبعة في تحليلها، ولذا فإن فشل الطريقة يحول - لا محالة - دون تحقيق هذه الأهداف المرجوة (قرقور، 2011).

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في وجود ضعف عام لدى طلبة أقسام اللغة العربية بكليات التربية في مهارات تحليل النصوص الأدبية، وتذوقها، وتقييمها ونقدها، وقد يكون مرجع هذا الضعف عدم توظيف مناهج التحليل اللغوي والبياني المعتمدة لدى علمائنا ونقادنا القدامى. أمثال عبد القاهر الجرجاني -في تحليل النصوص الأدبية ونقدها، كما قد يعزى إلى طرائق التدريس التقليدية المتبعة في تدريس الأدب والبلاغة والنقد لهؤلاء الطلبة، حيث يتم التركيز على النواحي النظرية والجوانب التاريخية عند عرض النصوص الأدبية الشعرية والنثرية، والقضايا البلاغية والنقدية، وعدم تدريب الطلبة على التحليل الفني والبلاغي لتلك النصوص الأدبية، وتذوقها، ونقدها، مما يبرز الحاجة إلى برنامج إثرائي يتضمن طرق تدريس وأنشطة تعين المعلمين والمتعلمين على اكتساب مهارات التحليل الأدبي للنصوص الشعرية، ويمكن الإسهام في علاج هذه المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما التصور المقترح لبرنامج إثرائي في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى طلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية بجامعة صنعاء في ضوء نظرية النظم للجرجاني؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما طبيعة المنهج الذي تقوم عليه نظرية النظم في تحليل النص الأدبي؟ وما متطلبات توظيفه في بناء البرنامج الإثرائي المقترح وتحليل نصوصه؟
2. ما مهارات تحليل النص الأدبي التي يجب تنميتها لدى الطلبة معلمي اللغة العربية من خلال البرنامج الإثرائي المقترح؟
3. ما أسس ومكونات برنامج إثرائي مقترح لتنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى الطلبة المعلمين في ضوء نظرية النظم؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- التعرف على طبيعة المنهج الذي تقوم عليه نظرية النظم في تحليل النص الأدبي، ومتطلبات توظيفه في بناء برنامج إثرائي مقترح لتحليل النصوص الأدبية.
- تحديد مهارات تحليل النص الأدبي التي يلزم تنميتها لدى الطلبة المعلمين من خلال البرنامج الإثرائي المقترح.
- تحديد أسس ومكونات برنامج إثرائي مقترح لتنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى الطلبة المعلمين في ضوء نظرية النظم.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6
المنارة للاستشارات

أهمية الدراسة:

من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة كلا من:

- المسؤولين عن برنامج إعداد وتأهيل الطالب المعلم في أقسام اللغة العربية بكليات التربية، من خلال ما يقدمه البرنامج الإثرائي المقترح من مهارات لتحليل النص الأدبي، وطرائق وأساليب تحليل، ونصوص شعرية وأنشطة وتقويم يمكن أن تشكل جميعها إطارا لمساق جديد يفيد القائمين على إعداد الطالب المعلم في إعادة النظر في تقويم برنامج الإعداد الأكاديمي وتطويره.
- الطلبة المعلمين أنفسهم، من خلال ما يوفره البرنامج الإثرائي المقترح من فرص وأنشطة تطبيقية للتدرب على مهارات تحليل النصوص الأدبية وتذوقها وتقويمها، مما قد يساعدهم على امتلاك تلك المهارات وتوظيفها في دراستهم النصوص الأدبية، وفي تدريسهم لها مستقبلا.
- أعضاء هيئة التدريس بأقسام اللغة العربية، في كليات التربية من خلال تزويدهم بقائمة مهارات تحليل النص الأدبي التي يمكنهم الاسترشاد بها في تدريب الطلبة على تحليل النصوص الأدبية وتذوقها ونقدها.

محددات الدراسة:

تقتصر الدراسة على المحددات الآتية:

- طلبة السنة الرابعة بأقسام اللغة العربية في كليات التربية جامعة صنعاء؛ كونهم قد انتهوا من دراسة معظم المقررات الأدبية.
- بعض مهارات تحليل النصوص الأدبية وتقويمها التي يحتاج إليها الطالب المعلم في دراسة النص الأدبي وتدريسه.
- تحليل النصوص الأدبية الشعرية دون سواها؛ لأنها أكثر النصوص التي تقدم للطلبة في دراستهم الأدبية الجامعية، كما أن القدرة على التحليل والتذوق الأدبي لا تظهر ولا تكتسب بشكل أفضل إلا من خلال دراسة النصوص الشعرية ومعالجتها.

مصطلحات الدراسة:

- **برنامج إثرائي مقترح:** يقصد به في هذه الدراسة مخطط عام يمثل رؤية علمية لكيفية تدريب الطلبة معلمي اللغة العربية على أداء مهارات تحليل النصوص الأدبية وإتقانها، يتضمن مجموعة من النصوص الشعرية التي تشكل محتوى البرنامج الإثرائي، وبعض استراتيجيات التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب التقويم التي توجه وتوظف لمساعدة الطلبة على أداء مهارات تحليل النص الأدبي والتمكن منها.
- **النصوص الأدبية:** يقصد بها في هذه الدراسة مجموعة من النصوص الشعرية التي تم اختيارها في هذه الدراسة لتكون محورا للتدرب على مهارات التحليل الأدبي، والتمكن منها.
- **تحليل النص الأدبي:** هو مجموعة من الخطوات المنظمة المترابطة والمتتابعة التي يتم من خلالها تحليل النص الشعري وفك رموزه، بهدف فهم وتفسير أفكاره ودلالاته الصريحة والضمنية، والكشف عن قيمه وخصائصه اللغوية والجمالية، والحكم على مدى جودته أو رداءته.
- **نظرية النظم:** هي نظرية في البلاغة والنقد وضعها الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز لدراسة النص الأدبي وتحليله تحليلا لغويا وبلاغيا بهدف الكشف عن جودته أو رداءته، وفق معايير لغوية مستمدة من علوم البلاغة وقواعد النحو العربي ومعانيه.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

1. أهمية الأدب:

يعد الأدب، أو النصوص الأدبية بوجه خاص، ملتقى أنهر كافة علوم اللغة، نحوها، وصرفها، وبلاغتها، ونقدها، ومعاجمها، إلى غير ذلك من العلوم التي تعد وسائل وأدوات، الغرض منها خدمة النص الأدبي شعره ونثره، والعمل على إثرائه بكل أنواعه وفنونه، ومختلف أغراضه (الزمر، 2004).

إن الأدب هو المرآة التي تعكس الحياة عبر مراحلها المختلفة، وفي عصورها المتعددة، وفي أشكالها المتنوعة، وهو الذي يرصد تقلبات الحياة، ويسجل مواقفها، والأدب مرآة الأمة ورئتها التي تتنفس منها؛ فهو يروي تاريخها، ويعبر عن طموحاتها وتطلعاتها؛ فيرقى برقيها، ويتخلف بتخلفها، كما أن له مكانة كبيرة في تربية النفس وتكوين الشخصية، وتوجيه السلوك الإنساني بوجه عام، ولذلك فإن الأمة التي تفتقر إلى الأدب تفقد وجودها وتاريخها؛ لأن الأدب أساس الحضارة، وينبوع الثقافة التي لا تنضب (أبو الضبعات، 2007؛ مقداد، 2008).

والأدب من أرقى أنواع الفنون، وأكثرها تأثيرا في النفس والوجدان، والنص الأدبي من الفنون الجميلة التي تزود القارئ بالفكر والمعارف والقيم، كما يمكن من خلاله تنمية المهارات اللغوية فكرية وتعبيرية وتذوقية (الجليدي، 2009).

ومن مزايا الأدب أنه يسهم في تنمية مدركات المتعلم، ويمده بألوان جديدة من الخبرة والمعرفة، ويوسع أفقه الثقافي بوجه عام، فيتفتح ذهنه، ويتسع فكره، وتزيد صلته بالحياة العامة وفهمه لها وإلمامه بما يضطرب فيها من ألوان السلوك والمعرفة، وينفعل بأحداثها (سمك، 1979).

إن الأدب هو الريشة التي ترسم بالكلمات ما يختلج في الصدور، أو يدور في الأذهان، أو تجيش به النفس البشرية، وهو بهذا يقرب المعاني البعيدة، ويجسد الأفكار المجردة في صورة تنسج صورتها الكلمات حتى تراها البصائر كما ترى الأبصار المشاهدات، وهذا يعني أن قيمة الأدب تظهر في رسالته العظيمة وغاياته ووظائفه التي يؤديها في الحياة من تصويره لما يدور في النفس الإنسانية من المشاعر النبيلة، والعواطف السامية، والأفكار النافعة تصويرا يؤثر في الوجدان والقلوب والعقول، والنهوض بالثقافة العامة وإيصالها للناس عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتقديم رسالة خالدة ودور عظيم في زرع القيم الإنسانية السامية في النفس البشرية (الخليفة، 2004).

2. العلاقة بين البلاغة وتحليل النص الأدبي:

إن البلاغة في حقيقتها إدراك فني لما في النصوص الأدبية من أصالة الفكرة وجمال الأسلوب إدراكا يقوم على تحليلها، وفهمها، وتفسير مضامينها، الكشف عن بواعثها، وتذوق جمالها، والحكم عليها بالقوة أو الضعف؛ لذلك يعد علم البلاغة الرافد الأول لنشأة الأدب، ومن خلالها يكتسب الأدب قيمته وقوامه، فالبلاغة هي التي تهدف إلى الكشف عما في الأدب من جمال، وحين يوظف الأديب اللغة ويجعلها قادرة على التأثير والإقناع يلجأ إلى البلاغة؛ فتراه يقدم ويؤخر، ويحذف أو يضيف (عاشور والحوامدة، 2007)، فالنصوص الأدبية - شعرا أو نثرا - غالبا ما يتم الحكم عليها في ضوء علوم البلاغة (المعاني، و البيان، والبديع)، ومن المفروض أن يتم الحكم عليها بوصف البلاغة ذوقا ومفهوما لا قواعد مقررة وقوالب محفوظة (عطا، 2006)، وتعد البلاغة المادة الأولية للأدب، وهي بمثابة الألوان للتصوير، بل هي ألصق بموضوع الأدب من المواد الأولية بفنونها (خفاجي، 1995).

إن المتعلم عند دراسته لنص أدبي يستعين بالبلاغة للكشف عن معانيه، والحكم على أسلوبه اللغوي ومحاكاته، وتمثل البلاغة أحد الفروع الرئيسة في الدراسات الأدبية، فهي مجموعة من القوانين التي يتم في ضوئها الحكم على جودة الأدب، وهي ضرورة من ضرورات فهمه، ولذلك فاكتساب تلك القوانين أساس للكتابات الأدبية التي يمكن تنميتها لدى الطلاب (البكر، 2013).

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6
المنارة للاستشارات

يضاف إلى ذلك أن البلاغة نشأت أساسا لخدمة النص القرآني، لذلك فإن دراستها تعين المتعلم على إدراك أسرار بلاغة القرآن الكريم، ومواطن إعجازه، سواء من جهة حسن التأليف، وبراعة التركيب، أو ما يتضمنه من إيجاز بديع، واختصار لطيف، وما فيه من حلاوة، وعذوبة وسلاسة (الهاشمي والعزاوي، 2005).

وعلى الصعيد التعليمي تنهض البلاغة بدور كبير في تحقيق أهداف اللغة العربية؛ إذ تزود المتعلم بالأسس الجمالية لتذوق الأدب، وتنمي لديه القدرة على التعبير الأدبي تحدثا وكتابة، ولذلك فإن تعليمها والاهتمام بتدريسها ضرورة ملحة لاكتساب الأسلوب العربي، كما أن التمكن من الأساليب العربية؛ وتذوق جمالها وبلاغتها يعد أساسا للنقد (عتيق، 1980).

إن أهمية البلاغة تنبع من كونها تساعد الطالب على الاستمتاع بجماليات الأدب العربي، وتعرف عناصر الإبداع فيه، فالغرض من الدرس البلاغي هو خلق ملكة فنية لدى المتعلم تجعله قادرا على تذوق الأدب وفهمه فهما دقيقا، لا يقف عند تصور المعنى العام للنص الأدبي، بل يمتد إلى معرفة خصائصه ومزاياه الفنية، فالبلاغة تدور في إطار اللفظ والمعنى والأسلوب (مطر، 2012).

3. تحليل النص الأدبي وتذوقه:

النص الأدبي نسيج من العلاقات اللغوية المركبة التي تتجاوز حدود الجملة بالمعنى النحوي، كما أنه وليد عوامل ومؤثرات مختلفة، لغوية، ونفسية، واجتماعية، ووليد تجربة ذاتية للمبدع، في لحظتي الإيقاع، والإبداع، وهو على ارتباط وثيق بالمتلقي في حالة التلقي (الزمر، 2004).

وتشكل النصوص الأدبية محور دراسة الأدب وأساسه المتين، وتدريسها يهدف إلى تمكين المتعلمين من تذوقها تذوقا فنيا قائما على الفهم، والتحليل، والاستنباط، والتأمل، والنقد؛ لمعرفة مواطن الجمال في الفكرة، والخيال، والعاطفة، والأسلوب، واستنباط خصائصها ومميزاتها الفنية، والتعليل لها، والوقوف على العوامل المؤثرة في نشأتها، والظروف الدافعة إلى إنتاجها (مدبول، 2005).

ولتدريس الأدب مهمة كبرى تتمثل في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي واكتساب مهارات تذوقه؛ مما يعمل على فهم الطلاب للنصوص غير المألوفة لديهم، أو غير المقررة عليهم؛ فيقبلون على قراءتها قراءة واعية، ويتواصلون مع الأدب، ولا تنقطع صلتهم به بانقطاع دراستهم (سلامة، 2012).

فينبغي أن تتخذ النصوص الأدبية الجيدة أساسا للدراسات البلاغية جميعها، وأن تتجه العناية في معالجة هذه النصوص إلى تفهم معانيها أولا، ثم يعاد النظر فيها لتذوق جمالياتها، وتبيان مزاياها الأدبية، واجتلاء ما تمتاز به من ألوان الجمال الفني (الألوسي وآخرون، 1990)؛ لأن الاكتفاء بعرض الأمثلة المبتورة في تدريس البلاغة، واستخراج التعريفات والمصطلحات من خلالها، والإشارة إلى المفهوم البلاغي لا يساعد على تكوين التذوق الأدبي (عاشور والحوامدة، 2007).

إن الإحساس بالجمال وتذوقه في العمل الأدبي يجب أن يكون الهدف الأساسي من دراسة الأدب؛ لذلك يجب أن يأخذ الأولوية في تدريس الأدب عن الاهتمامات الأخرى (الثقفي، 2009)، غير أن الطريقة السائدة في تدريس البلاغة تعنى كثيراً بالتركيز على التعريفات والمصطلحات البلاغية، دون الاهتمام بإرشاد الطلبة إلى إدراك ما في النص الأدبي من جمال، للوصول بهم إلى تذوق هذا الجمال في كل ما يقرؤون ويكتبون، وقد واجهت تلك الطريقة جملة من الانتقادات والاعتراضات من عدد من المهتمين باللغة العربية وطرائق تدريسها، فدعا بعضهم إلى عدم التركيز على المصطلحات الجافة؛ لأن التركيز على هذه المصطلحات لا يؤدي إلى تنمية الإحساس بالجمال وتذوقه، ويحول البلاغة إلى مصطلحات فلسفية نظرية لا جدوى من ورائها (طاهر، 2010).

ويعد التذوق الأدبي بمثابة المحصلة النهائية لدراسة البلاغة، وثمرة من ثمرات التعرف على أساليبها وممارستها ممارسة فعلية (آل خليفة، 2000)، ولا شك أن امتلاك الطلبة للتذوق الأدبي في دروسهم البلاغية لا يقاس بكثرة ما عرفوه من مصطلحات بلاغية، وإنما يقاس بمقدار ما مهروا فيه من حذق فني في الاهتداء إلى الألوان البلاغية في النصوص الأدبية المختلفة (طعيمة، 2000).

المنارة للاستشارات
https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6

إن المتأمل في واقع تدريس البلاغة اليوم يدرك أن الطلبة لم يفهموا وظيفتها، إذ تقتصر دراستهم لها على بيان أن في الكلام استعارة أو محسنا من المحسنات البديعية، ولم يدركوا أن الغرض الحقيقي من دراستها هو أنها تساعدهم على إنشاء الكلام الجميل، وأن الألوان البلاغية المختلفة تضفي على الكلام قوة وجمالا وتأثيرا، وهذا ما عكسه ضعف الطلبة في مادة البلاغة (عاشور والحوامدة، 2007).

وقد اتفق عدد من التربويين (السلامي 2003؛ الشمري والساموك، 2005؛ مقداد، 2008؛ عطية، 2007) على أن من أهداف تدريس النصوص الأدبية : تنمية القدرة على فهم النصوص الأدبية، وإدراك مواطن الجمال فيها، وتحليلها، وتذوقها، واستنباط الأحكام الأدبية منها، ووصل المتعلمين بتراث لغتهم الأدبي، وبما يشتمل عليه من قيم جمالية، واجتماعية، وخلقية، وظروف تاريخية، والتمتع بما في الأدب من جمال الفكرة، وجمال العرض، وجمال الأسلوب، وموسيقى اللغة والإيقاع، والسجع والقافية، وتدريب المتعلمين على الفهم والتحليل والموازنة واستنباط الأحكام من النصوص الأدبية، وهذه الأهداف لا يمكن أن تتحقق إلا خلال التكامل بين تدريس الأدب والبلاغة.

ولذلك يعد التذوق الأدبي المادة الخصبة لكل الأساليب والأدوات الأخرى التي يستخدمها الأديب داخل النص، فهو يساعد المتعلمين على التعبير عن أفكارهم بجمل سليمة تعبر عن إحساسهم وإدراكهم المعاني التي يتضمنها النص الأدبي، إضافة إلى أنه مهارة لغوية رئيسة لا تقل أهمية عن مهارات اللغة : الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة (فودة، 2006).

ويرى مدكور (2010) أن التذوق في حقيقته خبرة تأملية، فكرية، وانفعالية، تنشأ عن معايشة العمل الأدبي، والاستمتاع بخصائصه المعرفية والعاطفية واللفظية، ويشكل الفهم عنصرا رئيسا في تذوق للنص الأدبي، فالمتلقي لا يصل إلى التذوق إلا إذا فهم وأدرك العلاقات والارتباطات بين مكونات العمل الأدبي، وأدرك أسرار الجمال، أو مواطن الضعف في العمل الأدبي.

وأشار القحطاني (1431هـ) إلى أن إكساب المتعلمين مهارات تحليل النصوص الأدبية وتذوقها، يتم بتبني استراتيجيات تدريسية تقوم على إثارة اهتمام المتعلمين وتحفيزهم، وتعتمد على فاعليتهم، ومشاركتهم.

4. نظرية النظم وتحليل النص الأدبي:

حقق الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) إنجازا مهما في ميدان الدرس البلاغي والنقدي بكتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، حيث حفل هذان الكتابان بنظرات ثاقبة صائبة تدل على نضج فني وذوق أدبي، وفقه للنصوص يشهد له بالبراعة والاقتدار على فهم تلك النصوص وتحليلها تحليلا لغويا (عثمان، 1995).

وقد عرض عبد القاهر الجرجاني في مصنفه (دلائل الإعجاز) نظريته العتيدة التي عرفت بنظرية (النظم)، حيث بقيت هذه النظرية مرجعا لكثير من باحثي العربية : بلاغة، ونقدا، ولغة، ونحوا، يقبلون عليها بالدرس وبالبحث، وينقبون عما فيها من نظرات علمية، واتجاهات فكرية، وملامح تجديدية (بلحاف والتميمي، 2012).

والنظم عند عبد القاهر - في أساسه - يقوم على منهج نحوي، فالنظم عنده مراعاة قوانين النحو، والعمل وفق أصوله ومناهجه، وقد صرح بذلك عند تعريفه النظم بقوله (واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها) (الجرجاني، 1995، 76). يضاف إلى هذا المنهج النحوي منهج بلاغي يتمثل في شرحه لفكرة النظم في الفصاحة، والبلاغة، وتطبيقه لأمثلة من الكناية والمجاز.

إن نظرية النظم عند عبد القاهر ليست جامدة جافة، ولا هي مقولبة مسكوكة، بل هي نظرية تقوم على معرفة مواطن الجمال، ومكامن الإبداع والبلاغة واختيارها، وقد مضى عبد القاهر يؤكد فكرة النظم في أكثر من موضع، ومن ذلك قوله : (فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة، وذلك الفساد، وتلك المزية، وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه (الجرجاني، 1995، 83).

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6
المنارة للاستشارات

وليس المقصود بالنحو والمعاني النحوية هنا المعنى الشائع للنحو القائم على ضبط أواخر الكلمات، أو مجرد إدراك تحقيق هذه القواعد النحوية في الأسلوب، وإنما المقصود إدراك الفروق الفنية الدقيقة التي تتجلى في الاستعمالات المختلفة للتركيب النحوي، فكل استعمال خاص له معنى خاص ينشده الأديب أو الكاتب، فالإخبار بالاسم غير الإخبار بالفعل، ومواضع التقديم غير مواضع التأخير، والحذف له مكان يليق به غير الذكر، والوصل بين الجمل له مقتضياته ودواعيه الفنية، ومعنى هذا كله أن أي تصرف في تركيب الجملة، وكل استخدام لوحداتها البنائية له معناه الخاص في السياق اللغوي، وهدفه الفني في إثراء المعنى وتحقيق رسالة الأديب في الإفادة والإمتاع (عثمان، 1995).

5- دور المعلم في تحليل النص الأدبي:

لقد أدرك التربويون أهمية الدور الذي ينهض به المعلم في تعريف الطلبة بخصائص اللغة، وإثراء ثقافتهم الأدبية، وتنمية قدراتهم على التذوق، وتدريبهم على إتقان مهارات التحليل الأدبي، ولذلك فإن تدريس النصوص الأدبية يتطلب معلما ماهرا في تحليلها وتذوقها ونقدها، ويتطلب متعلما يتلقف أفكار الأديب، ويتفاعل معها في ضوء هذه المعطيات مجتمعة (الدليمي والوائلي، 2003).

إن دور المعلم في تدريس النصوص الأدبية يشبه إلى حد كبير دور المرشد السياحي في معرض للصور المرسومة فنيا بالكلمات، كتلك المرسومة فنيا بالألوان أو المنحوتة تماما؛ لذا فهو يستوقف المتلقي أمام كل صورة في المعرض، وأمام كل جزئية في كل صورة، يستوقفه أمام ألوان اللوحة وخطوطها، واستخدامات الضوء والظلال فيها، ويوقفه أمام التمثال المنحوت، ويتدارس معه مناحي الجمال والإبداع فيه؛ أي: أنه يعمل على تقريب الجمال الفني في العمل الأدبي من زاويتين: الزاوية الأولى تظهر من خلال النظرة الجزئية التحليلية للعمل، والزاوية الثانية: تعتمد على النظرة الكلية إلى العمل بمجموعه كذلك، ففي النظرة الجزئية يعمد إلى تحليل العمل الأدبي إلى عناصره ومكوناته، ثم يلقي نظرة كلية على العمل الأدبي كله، فيزداد بذلك ــ بالنظرتين معا ــ إدراك المتلقي لجمال العمل الأدبي، ومقوماته، إنه يلفت نظر المتلقي إلى مواطن الجمال ويساعده على تذوقها؛ ويعينه على ذلك لكنه لا يلقنه إياه؛ لأن المطلوب ليس أن يتقرر في ذهن المتلقي أن هذه التحفة جميلة فحسب، بل وأن يتذوق ذلك الجمال أيضا (الحاوري، 2012).

ومن الأهمية بمكان إمداد الطالب المعلم بأدوات تعينه على تحليل العمل الأدبي والوقوف على مواطن الجمال فيه، فمعلم اليوم أصبح ينظر إليه بوصفه مثيرا للتعلم ومنظما ومعدلا وموجها ومقوما له، وأصبح ينظر إلى طريقة التدريس على أنها تمثل فن إحداث التعلم؛ إذ يقوم المعلم بتوجيه المتعلمين إلى القيام بأنشطة تعليمية يحصلون من خلالها على المعلومات بأنفسهم، من خلال تفاعلهم مع المواقف، والخبرات التعليمية المناسبة، ويتم ذلك من خلال تحديد طريقة تدريس مناسبة تساعد على تحقيق الأهداف التي يحددها المعلم (الطنطاوي، 2011).

إن نجاح المعلم يعتمد في تدريسه علي ركنين أساسيين: الأول: تمكنه من المادة العلمية، والثاني: الطريقة التي يعتمد عليها في تدريس هذه المادة، فإذا كان المعلم يمتلك مادة علمية غزيرة، لكنه لا يمتلك الطريقة الجيدة، فإن النجاح لن يكون حليفه في عمله، فمعيار نجاح المعلم في مهنة التدريس لا يقاس بمقدار ما لديه من معرفة، بل بما يستطيع فعله وممارسته، وبمقدار قدرته على جعل غيره يعرف ويعمل، ومن هنا فإن كفاءة المعلم تقاس بالآثار التي يتركها في تلاميذه، حيث يظهر دور معلم اللغة العربية جليا في تنمية ملكات طلابه على التذوق الأدبي للنصوص الأدبية المختلفة (عبد الجواد، 2012).

ثانياً: الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التي أجريت لتحديد وقياس وتطوير مهارات فهم النصوص الأدبية وتحليلها، ومهارات التذوق الأدبي والنقد الأدبي؛ فقد أجرى عليان (1995) دراسة هدفت إلى قياس مدى تمكن طلاب اللغة العربية بكليات التربية من الدراسات الأدبية، وأعد مقياسا لهذا الغرض اشتمل على أربعة محاور هي: الفهم، والتحليل، والتذوق، والنقد، وتم تطبيقه على عينة مكونة من (392) طالبا وطالبة، وقد أظهرت النتائج ضعف مستوى عينة الدراسة في جميع المحاور التالية: فهم النص الأدبي، وتحليله، وتذوقه، ونقده.

المنارة للاستشارات
https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6

كما أجرى إبراهيم (1997) دراسة هدفت إلى تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وتم إعداد قائمة بمهارات التحليل الأدبي، وبناء اختبارين لقياس مهارات التحليل الأدبي أحدهما خاص بفن الشعر، والثاني خصص لفن النثر، كما تم بناء برنامج لتنمية بعض مهارات التحليل الأدبي اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وتكونت عينة الدراسة من (120) طالبا وطالبة، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التحليل الأدبي، بالإضافة إلى تحديد مهارات التحليل الأدبي المشتركة بين الشعر والنثر اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية.

وهدفت دراسة عبد الحميد وعوض (1998) إلى الكشف عن قدرة طلاب قسم اللغة العربية بكليات التربية على استخدام منهجيات مختلفة لتحليل النص الأدبي من خلال بناء معيار موضوعي يتم في ضوئه تحليل النصوص الأدبية، وتكونت عينة الدراسة من (284) طالبا وطالبة، واستخدمت الدراسة نصا أدبيا اختير وفق معايير محددة، ووزع على ثلاث مجموعات من الطلاب: الأولى طلب منها تحليل النص دون إعطاء مؤشرات لتحليله في ضوئها، والثانية طلب منها تحليله في ضوء أسئلة موجهة، والثالثة قامت بتحليل النص في ضوء المعيار المقترح، وأوضحت نتائج الدراسة أفضلية المجموعة الثالثة على المجموعتين الأخريين، وانتهت الدراسة إلى أن مضامين النص الأدبي هي: الأفكار والمعاني، والعاطفة، والخيال، والموسيقا، والألفاظ، والصياغة، والصور التعبيرية.

وأجرى جاد (2003) دراسة هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في ضوء نظرية النظم، وتكونت عينة الدراسة من (47) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي، واختيرت نصوص البرنامج من خارج المقرر الدراسي، وتم إعداد ثلاث استبانات: الأولى لتحديد مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلبة الصف الأول الثانوي، والثانية لتحليل النصوص الأدبية وفق نظرية النظم، والثالثة لتحديد خطوات تدريس النصوص الأدبية لتنمية مهارات التذوق الأدبي وفق نظرية النظم، كما تم بناء اختبار لمهارات التذوق الأدبي، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التذوق الأدبي ككل، وفي كل مهارة من المهارات على حدة.

أما دراسة طنطش (2004) فقد هدفت إلى تحديد أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل البلاغي في تنمية مهارات التذوق الأدبي للنصوص الأدبية ومهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية وضابطة، توزعتا على شعبتي العلمي والأدبي، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج لصالح المجموعة التجريبية في شعبتي العلمي والأدبي، وأظهرت أيضا أن البرنامج ذو دلالة إحصائية لصالح الفرع العلمي في التذوق الأدبي، والتعبير الكتابي.

وقام العيساوي (2005) بدراسة هدفت إلى تعرف مستوى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في تحليل النصوص الأدبية، وتكونت عينة الدراسة من (69) طالبا وطالبة في السنة الرابعة بقسم اللغة العربية، واستخدم الباحث اختبارا لقياس مهارات تحليل النصوص الأدبية، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك ضعفا في مستوى طلبة قسم اللغة العربية في تحليل النصوص الأدبية، إذ بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي (76.33 %).

وهدفت دراسة مدبولي (2005) إلى تعرف أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس الأدب على تنمية مهارات تحليل النص الأدبي، وتنمية الاتجاه نحو الأدب، واكتساب السلوك التعاوني لدى طالبات الصف الثاني الإعدادي الأزهري، حيث صممت الباحثة لذلك عدداً من الأدوات البحثية والمواد التعليمية تمثلت في: قائمة مهارات التذوق الأدبي، واختبار تحصيلي لمهارات تحليل النص الأدبي ومقياس الاتجاه نحو الأدب، وبطاقة ملاحظة السلوك التعاوني داخل المجموعات، وتكونت العينة من (130) طالبة من طالبات الصف الثاني الإعدادي الأزهري، تم تقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وأظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية في مهارات تحليل النص الأدبي والاتجاه نحو الأدب والسلوك التعاوني.

وأجرى محمد (2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر تدريس برنامج مقترح في البلاغة للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية في تنمية المهارات اللازمة لتحليل النص الأدبي بالمرحلة الثانوية، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالبا من طلاب كلية التربية شعبة اللغة العربية، وتمثلت أدوات الدراسة في قائمة بمهارات تحليل النص الأدبي، واختبار مهارات تحليل النص الأدبي،

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6
المنارة للاستشارات

وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في جميع مهارات تحليل النص الأدبي التي يقيسها البرنامج.

كما أجرى أبو غولة دراسة (2008) هدفت إلي الكشف عن مدى إتقان معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية للمهارات التدريسية في مادة النصوص الأدبية في ضوء الاتجاهات المعاصرة. واستخدم الباحث بطاقة الملاحظة، وتكونت عينة الدراسة من (75) معلما ومعلمة منهم (40) معلما و(35) معلمة تم اختيارهم عشوائيا من مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى مهارات تدريس النصوص الأدبية لدى معلمي المرحلة الثانوية ترجع لمتغير خبرة المعلم إلا في حالة مهارة الإلقاء الأدبي.

وفي السياق ذاته هدفت دراسة المهرية (2008) إلى تحديد كفايات تحليل النص الأدبي اللازمة لمعلمي اللغة العربية، وتصميم برنامج تدريبي مقترح لتنميتها لديهم، والتحقق من فاعليته، وتم إعداد استبانة لتحديد أهم الاحتياجات التدريبية للمعلمين في كفايات تحليل النص الأدبي من وجهة نظرهم، وإعداد البرنامج التدريبي المقترح في ضوء هذه الاحتياجات، وتطبيق جزء من البرنامج - التعيين التعليمي الأول- "الجانب الصوتي" ؛ للتحقق من فاعليته، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا، بين مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من الكفايات المتضمنة في التعيين التعليمي الأول من البرنامج التدريبي، قبل الاختبار التحصيلي وبعده لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات تحليل النص الأدبي اللازمة لمعلمي اللغة العربية.

وسعت دراسة الثقفي (2009) إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي واتجاههن نحو مادة النصوص الأدبية، وأعدت الباحثة اختبارا في التذوق الأدبي، ومقياس اتجاه نحو مادة النصوص الأدبية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى التي درست باستراتيجية التعلم التعاوني، ودرجات المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستراتيجية العصف الذهني، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي لمهارات التذوق الأدبي لصالح المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية.

وهدفت دراسة الجاغوب (2009) إلى تعرف فعالية برنامج تعليمي قائم على نظرية النظم للجرجاني في تنمية مهارات استيعاب المعنى والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد صمم الباحث لذلك عددًا من الأدوات البحثية والمواد التعليمية تمثلت في: البرنامج القائم على نظرية النظم، واختبار استيعاب المعنى، واختبار مهارات التذوق الأدبي، تكونت عينة الدراسة من (62) طالبًا وطالبة، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج من خلال تفوق طلبة المجموعة التجريبية في استيعاب المعنى ومهارات التذوق الأدبي.

وأجرى الزهراني (2013) دراسة هدفت إلى تعرف مستوى تمكّن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات تحليل النّصوص الأدبية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. وصُمم لذلك ثلاث أدوات؛ هي: قائمة مهارات تحليل النّصوص الأدبية اللازمة لطلاب الصف الثالث الثانوي، وقائمة الأساليب اللازمة لتنمية مهارات تحليل النّصوص الأدبية، وبطاقة ملاحظة أساليب تنمية مهارات تحليل النّصوص الأدبية، وأظهرت النتائج ضعف مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات تحليل النّصوص الأدبية المرتبطة بالأفكار والمعاني والصور الأدبية والموسيقا، في حين كان مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات تحليل النّصوص الأدبية المتعلقة بمجالي الألفاظ والتراكيب والعاطفة متوسطا.

وسعت دراسة سلامة (2012) إلى معرفة فاعلية برنامج إثرائي مقترح قائم على الشعر القصصي في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي وتذوقه لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتم استخدام قائمة مهارات تحليل النص الأدبي، وقائمة مهارات تذوق النص الأدبي (فن الشعر) المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، واختبارين تحصيليين أحدهما لقياس مهارات تحليل النص الأدبي (فن الشعر)، وثانيهما لقياس مهارات تذوق النص الأدبي، وأظهرت النتائج أن التدريس بالأنشطة الإثرائية المناسبة (الإثراء التوسعي) أدى إلى تنمية مهارات تحليل النص الأدبي، ومهارات تذوق النص الأدبي مجتمعه، وكذلك تنمية كل مهارة على حدة، وتبين أن تبني تحليل النص الأدبي وفق المنهج التكاملي يؤدي إلى تنمية مهارات تحليل النص الأدبي ومهارات تذوقه.

المنارة للاستشارات
https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6

أما دراسة البكر (2013) فقد هدفت إلى تعرف أثر تدريس البلاغة بالفريق على مستوى الأداء البلاغي لدى عينة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، وتكونت عينة الدراسة من (44) طالبة، قسمن إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، واستخدم في الدراسة اختبار لقياس مستوى الأداء البلاغي لدى الطالبات، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البلاغي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية التدريس بالفريق.

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أن بعضها اعتنى بتنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وبعضها ركز على تنمية مهاراتهم في التذوق الأدبي، كما يلاحظ وجود دراستين فقط وظفتا نظرية النظم في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتختلف الدراسة الحالية عن تلك الدراسات في كونها تتخذ من نظرية النظم منهجية لتنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى الطلبة المعلمين.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: منهج الدراسة: اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، وقد تمثل ذلك في دراسة وتحليل الأدبيات والدراسات والبحوث المتصلة بموضوع البحث الحالي، وفي تحديد أهم مهارات تحليل النص الأدبي التي يجب تنميتها لدى الطلبة، كما تمثل في تحديد أسس بناء التصور المقترح ومكوناته المختلفة.

ثانياً: إجراءات الدراسة: للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، فقد قام الباحثان باتباع الإجراءات الآتية:

1. تحليل محتوى كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني: وذلك بهدف التعرف على طبيعة نظرية النظم عند الجرجاني ومرتكزاتها في تحليل النص الأدبي، وكيف يمكن الإفادة منها في بناء البرنامج الإثرائي المقترح وتحليل نصوصه، لذلك قام الباحثان بالاطلاع على محتوى الكتاب، وفحص وتحليل الموضوعات والنصوص القرآنية والشعرية التي حدد الجرجاني من خلالها معنى النظم وأبعاده وصوره، والتوصل من خلال هذا التحليل الكيفي إلى تحديد المرتكزات التي تقوم عليها نظرية النظم في تحليل النص الأدبي بأبعاده ومستوياته المختلفة.
2. تصميم قائمة بمهارات تحليل النص الأدبي: كان الهدف من إعداد هذه القائمة هو التوصل إلى أهم مهارات تحليل النص الأدبي التي يلزم تدريب الطلبة المعلمين على ممارستها في دراستهم للنصوص الأدبية الشعرية وفي تدريسهم لها مستقبلا، وقد تم تحديد تلك المهارات من خلال الاطلاع على الأدبيات النظرية في مجال الأدب والنصوص والبلاغة والنقد، وطرائق تعليمها، والدراسات والبحوث السابقة، ومن خلال خبرة الباحثين في هذا المجال، حيث تم التوصل إلى قائمة أولية بمهارات تحليل النص الأدبي مكونة من (22) مهارة، تقيس قدرة الطالب على فهم مضمون النص الأدبي واستيعابه، وتذوقه الفني، ونقده وتقويمه، وهي الأغراض الأساسية التي تهدف إليها عملية تحليل النص الأدبي، جرى تصنيفها في ثلاثة محاور هي: معاني النص وأفكاره، والصور البلاغية والعاطفة والموسيقى والأسلوب.

وللتحقق من الصدق الظاهري للقائمة، ومدى صلاحية المهارات المتضمنة فيها لتحليل النص الأدبي فقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الأدب والنقد والبلاغة، وطرق تعليم اللغة العربية الذين أكدوا على ارتباط مهارات القائمة بتحليل النص الأدبي، وشمولها لغالبية مكوناته، وأوصوا بإجراء بعض التعديلات في صياغة بعض الفقرات، وقد قام الباحثان بإجراء تلك التعديلات، وإخراج القائمة في صورتها النهائية.

المنارة للاستشارات
https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6

3. تحديد أسس ومكونات البرنامج الإثرائي المقترح: وقد تم ذلك من خلال الآتي:

أولاً: تحديد أسس البرنامج الإثرائي المقترح: في ضوء طبيعة العمل الأدبي وخصائصه اللغوية والجمالية، وطبيعة القدرات والمهارات العقلية والفكرية التي تتطلبها عملية تحليل النص الأدبي وفهمه وتذوقه وتقويمه، ومن خلال الرجوع إلى الدراسات والبحوث السابقة، تم التوصل إلى عدد من الأسس التي يجب أن يبنى في ضوئها البرنامج الإثرائي المقترح، وهذه الأسس هي:

- الانطلاق في بناء البرنامج الإثرائي والتدرب على مهارات تحليل النص الأدبي من نظرية النظم عند الجرجاني، التي تعد - بإجماع العلماء والنقاد والباحثين المعاصرين - من أفضل النظريات الأدبية في تحليل النص الأدبي والكشف عن سر بلاغته وجماله. مما يربط الطلبة بتراثهم الأدبي القديم، ويصلهم بكنوزه وذخائره.
- تحقيق مبدأ التكامل بين علوم اللغة العربية: الأدب والبلاغة والنقد والنحو والصرف عند معالجة النصوص الأدبية المتضمنة في البرنامج وتحليلها.
- التوظيف السليم للمعارف والمعلومات اللغوية والأدبية والبلاغية في الممارسات التطبيقية التحليلية للنصوص الأدبية.
- تفعيل دور الطلبة المعلمين في مختلف المواقف التعليمية؛ من خلال اضطلاعهم بالجهد الأوفر في تنفيذ الأنشطة التعليمية وإنجاز المهام التحليلية للنصوص الأدبية المتضمنة في البرنامج.
- التركيز على التعلم الإتقاني لمهارات تحليل النص الأدبي، من خلال ما يوفره البرنامج للطلبة من فرص لتكرار ممارستها مرات عديدة.
- التنوع في استراتيجيات التدريس والتعلم، والوسائل والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم المتبعة في تنفيذ البرنامج وقياس أثره ومخرجاته التعليمية.

ثانيا: تحديد مكونات البرنامج الإثرائي المقترح: وقد تمثلت هذه المكونات في الآتي:

1. الهدف العام للبرنامج الإثرائي المقترح: يهدف البرنامج الإثرائي بصورة عامة إلى تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية وتذوقها ونقدها لدى الطلبة المعلمين بأقسام اللغة العربية في كليات التربية بجامعة صنعاء.
2. الأهداف الخاصة للبرنامج الإثرائي: روعي في وضع الأهداف الخاصة للبرنامج الإثرائي المقترح أن تكون ممثلة لمهارات تحليل النص الأدبي التي تم التوصل إليها في قائمة المهارات، وتمثلت هذه الأهداف في الآتي:
   - تحديد الفكرة العامة التي يدور حولها النص الأدبي.
   - تقسيم النص الأدبي إلى وحدات بحسب أفكاره الرئيسة.
   - استنباط الأفكار الجزئية للنص الأدبي.
   - توضيح معاني الكلمات والعبارات الغامضة في النص الأدبي.
   - استنتاج المعاني والدلالات الضمنية التي توحي بها ألفاظ النص وعباراته.
   - تحديد مدى ملاءمة ألفاظ النص وعباراته للمعاني والأفكار المعبر عنها.
   - إدراك مدى الترابط والوحدة العضوية بين جزئيات النص الأدبي.
   - استخراج القيم المتضمنة في النص الأدبي وتحديد نوعها.
   - تلخيص مضمون النص الأدبي بحسب أفكاره.
   - تحديد نوع الصور البلاغية في النص الأدبي و قيمتها الفنية.
   - استخراج الأساليب البلاغية وتحديد نوعها وغرضها البلاغي.
   - تحديد نوع المحسنات البديعية، وإظهار ما فيها من عفوية أو تصنع.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6
المنارة للاستشارات

- تحديد نوع العاطفة التي يعبر عنها الأديب في النص الأدبي، ومدى حيويتها.
- توضيح مدى التناسب بين ألفاظ النص الأدبي والمشاعر التي يعبر عنها الأديب.
- الكشف عن الدلالة الفنية لبعض الصيغ والتراكيب والعلاقات النحوية السائدة في النص.
- توضيح مدى ملاءمة الصور والأساليب البلاغية للفكرة والعاطفة السائدتين في النص الأدبي.
- إدراك أثر الإيقاع الموسيقي في جمال النص الشعري.
- الكشف عن علاقة الوزن والقافية بالعاطفة السائدة في النص الشعري.
- بيان ما في النص الأدبي من ضعف أو تكلف في الفكرة وفي الأسلوب.
- الكشف عن مدى صدق الشاعر في التعبير عن عاطفته وتجربته الشعرية.
- إدراك ما في النص الأدبي من تقليد أو أصالة وتجديد.
- توضيح مدى ارتباط النص الشعري ببيئة الشاعر وعصره.

3. تحديد محتوى البرنامج الإثرائي المقترح: في ضوء مهارات تحليل النص الأدبي المراد تنميتها لدى الطلبة، والأهداف العامة والخاصة للبرنامج الإثرائي المقترح تم تحديد محتوى البرنامج الإثرائي باتباع الإجراءات الآتية:

- الاطلاع على محتوى المقررات الأدبية التي يدرسها طلبة قسم اللغة العربية بكلية التربية خلال سنوات دراستهم الجامعية، لمعرفة طبيعة الموضوعات والنصوص الأدبية المضمنة فيها، وكيفية الربط والتكامل بينها وبين محتوى البرنامج الإثرائي المقترح.
- اختيار مجموعة من النصوص الشعرية لكبار الشعراء في أدبنا العربي القديم والمعاصر لتكون مادة أساسية للتدرب على مهارات تحليل النص الأدبي، وكل نص يمثل موضوعا قائما بذاته. وقد روعي في اختيارها: أن تكون واضحة في لغتها وأسلوبها، وأن تكون ملائمة لمستوى الطلبة ومألوفة لديهم حتى يسهل عليهم فهمها وتحليلها، وأن تكون متنوعة في موضوعاتها، ومتوسطة في عدد أبياتها.
- تنظيم محتوى البرنامج الإثرائي المقترح في ثلاث وحدات تعليمية، تضمنت الوحدة الأولى خلفية نظرية موجزة عن نظرية النظم كما حددها الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) وأمثلة ونصوص متنوعة توضح كيف وظف الجرجاني هذه النظرية توظيفا عمليا في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها، وتضمنت الوحدتان الثانية والثالثة عددا من النصوص الشعرية لشعراء قدامى ومعاصرين، وهذه النصوص تمثل المجال التطبيقي للتدرب على مهارات التحليل الأدبي، وقد اشتملت كل وحدة تعليمية على المكونات الآتية:
- مقدمة الوحدة: وهي عبارة عن فقرة تمهيدية موجزة توضح الهدف العام من دراسة الوحدة التعليمية، والموضوعات والنصوص الشعرية التي تشتمل عليها.
- الأهداف والمخرجات التعليمية التي يرجى تحققها من خلال دراسة الوحدة التعليمية.
- النصوص الشعرية التي تمثل موضوعات الوحدة، ومادتها الأساسية للتدرب على مهارات التحليل الأدبي، وروعي أن يكون كل نص خاليا من أي شرح أو تحليل، لكي يعتمد الطالب على نفسه وجهده الذاتي في فهمه وشرحه وتحليله.
- تضمين كل نص شعري أسئلة تقويمية لقياس الفهم والاستيعاب، والقدرة على تحليله وتذوقه ونقده.
- تذييل كل نص شعري بنشاط ذاتي يقوم به الطالب خارج قاعة المحاضرة، لإثراء خبراته وثقافته الأدبية.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6
المنارة للاستشارات

والجدول الآتي يوضح الوحدات التعليمية للبرنامج الإثرائي، ومفردات كل وحدة من وحداته، والزمن المخصص لتدريسها.

جدول رقم(1): يوضح الوحدات التعليمية للبرنامج الإثرائي، وموضوعاتها، والزمن المخصص لتدريسها

رقم الوحدة	عنوان الوحدة	موضوعات الوحدة	الزمن
الأولى	مدخل إلى نظرية النظم وتحليل النص الأدبي	1. نظرية النظم: مفهومها، خصائصها، نماذج تطبيقية عليها. 2. دراسة النص الأدبي ومتطلبات تحليله.	ساعات 6
الثانية	تحليل وتذوق: نصوص شعرية قديمة	1. فخر وهجاء لحسان بن ثابت. 2. وصف الربيع للبحتري. 3. كذا فليجل الخطب لأبي تمام. 4. على قدر أهل العزم للمتنبي. 5. وصف الجبل لابن خفاجة الأندلسي.	ساعات 10
الثالثة	تحليل وتذوق: نصوص شعرية حديثة	1. سواي بتحنان الأغاريد للبارودي. 2. قصيدة المساء لخليل مطران. 3. البلاد المحجوبة لجبران خليل جبران. 4. الحنين إلى الوطن للزبيري. 5. النهر والموت للسياب.	ساعات 10

4. **تحديد استراتيجيات التدريس: لما كان تنفيذ البرنامج الإثرائي المقترح يتطلب توظيف طرق واستراتيجيات تدريس حديثة تعتمد على التفاعل والمشاركة النشطة والبحث والاستقصاء، لذلك فقد تم تحديد عدد من استراتيجيات التدريس التفاعلي هي: الحوار والمناقشة، والعصف الذهني، والتعلم التعاوني، ودوائر الأدب وهي إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني، كونها مناسبة لطبيعة مهارات تحليل النص الأدبي، وأهداف البرنامج المقترح ومحتواه.**
5. **تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية: تضمن البرنامج الإثرائي المقترح نوعين من الأنشطة التعليمية اللازمة لتحقيق أهدافه، الأول أنشطة فردية تتمثل في القراءات الخارجية، والتقرير الفردي، والنشاط الذاتي، وأنشطة عملية تطبيقية للتدرب على مهارات تحليل النصوص الأدبية المتضمنة في الوحدات الدراسية للبرنامج المقترح.**

أما الوسائل التعليمية فتتمثل في السبورة الثابتة، وأوراق العمل، والكتاب التعليمي، والحاسوب ومواقع الإنترنت.

6. **تحديد أساليب التقويم: يتضمن البرنامج الإثرائي المقترح نوعين من التقويم هما: التقويم البنائي، والتقويم الختامي، وينفذ التقويم البنائي من خلال مشاركة الطالب مع زملائه في المجموعة في تحليل النصوص الأدبية، والإجابة عن الأسئلة التقويمية المتضمنة في كل نص شعري، وينفذ التقويم النهائي من خلال مناقشة المهام والتقارير الفردية والبحوث التي ينجزها كل طالب، ومن خلال الاختبار النهائي الذي يقدم للطالب في نهاية البرنامج الإثرائي، ويستخدم في التقويم البنائي والختامي بطاقة الملاحظة، واستمارات التقويم، وملفات الإنجاز (البرتفوليو) والاختبارات التحصيلية.**
7. **ضبط البرنامج الإثرائي المقترح: بعد أن تم وضع البرنامج الإثرائي وفق الإجراءات السابقة، جرى تحكيمه وضبطه علميا، بعرضه على عدد من الخبراء والمتخصصين التربويين، لتحديد مدى صلاحيته، وتم إجراء بعض التعديلات الطفيفة التي اقترحها بعض المحكمين، وأصبح قابلا للتطبيق والتنفيذ.**

نتائج الدراسة:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما طبيعة المنهج الذي تقوم عليه نظرية النظم في تحليل النص الأدبي؟ وما متطلبات توظيفه في بناء البرنامج المقترح وتحليل نصوصه؟

للإجابة عن الجزئية الأولى من هذا السؤال، فقد رجع الباحثان الى كتاب عبد القاهر الجرجاني (دلائل الإعجاز) للتعرف على طبيعة المنهج الذي تقوم عليه نظرية النظم في تحليل النصوص الأدبية، ومن خلال فحص وتحليل التعريفات والأمثلة التي حدد فيها الجرجاني طبيعة هذه النظرية وأبعادها المختلفة، والنصوص الأدبية الكثيرة التي طبق عليها نظريته في النظم، أمكن التوصل إلى أن عبد القاهر الجرجاني كان يعتمد منهجا لغويا في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها، وأن هذا المنهج الذي تقوم عليه نظرية النظم يرتكز على أربعة مستويات متكاملة لتحليل النص الأدبي والكشف عن أدبيته هي:

1. المستوى النحوي: وهو يعد أساس نظرية النظم وعمودها، وله جانبان الأول توخي معاني النحو في نظم الكلام بحيث يكون الكلام صحيحا لغويا، والجانب الثاني هو الجانب الفني الذي يسمو بالكلام إلى درجة تهتز لها النفوس وترتاح، فالنظم عند عبد القاهر ما هو إلا مراعاة قواعد النحو في نظم الكلام ولكن بطريقة فنية مميزة، فلا يقصد بالنحو هنا مجرد ضبط أواخر الكلمات، ولكنه النحو الذي يتجاوز هذه المرحلة إلى مرحلة أخرى فنية، وبذلك يربط الجرجاني بين الصحة اللغوية والجمال الفني في آن واحد.
2. المستوى النفسي: ويتجلى في حديث عبد القاهر عن النظم بأنه يبدأ أولا بترتيب معاني الكلمات بحسب معانيها في النفس، فالمتكلم إذا أراد التعبير عن غرض من الأغراض يرتب المعاني الخاصة بهذا الغرض في نفسه أولا، ثم تأخذ هذه المعاني الألفاظ الدالة عليها، كما يتضح هذا المستوى في حديث الجرجاني عن الآثار النفسية التي يحدثها حسن النظم في المتلقي، إذ اعتبر أن حسن التأليف والسبك، ووضع الألفاظ في مواضعها الصحيحة هو الذي يجعل متلقي النص يشعر باهتزاز نفسي وأريحية.
3. المستوى التداولي (الدلالي): ويتضح هذا المستوى في ارتباط المزايا النظمية بمقاصد المتكلمين، إذ يرى عبد القاهر أن مرجع الحسن في الكيفية النظمية أو التركيب، إنما هو مواءمتها للقصد الذي أراد المتكلم الإبانة عنه، فإن لكل كلمة مع صاحبتها غرضا، وتحسن الكلمات حين تدل على أغراضها دلالة تامة وتحقق فيما بينها نوعا من التساوق والانسجام والتعاضد في تصوير الدلالة.
4. المستوى الجمالي: ويرتبط هذا المستوى التحليلي بالنظم الفني الجمالي للألفاظ والصور البلاغية، فالنظم عند عبد القاهر لا يقتصر على العلاقات النحوية، بل يمتد إلى بناء الصور البلاغية كما يتضح ذلك من حديثه عن البديع وطرق البيان، وأثر النظم في جمال الاستعارة عند تحليله لبعض النصوص الأدبية.

وهذه المستويات تشكل المرتكزات الرئيسة لنظرية النظم، وهي تعد بمثابة مستويات لتحليل النص الأدبي، ويمكن تفسير ذلك في أن عبد القاهر الجرجاني يرى أن بلاغة العمل الأدبي تكمن في نظمه، وهذا النظم يصاغ وفق المعاني النحوية بطريقة خاصة مميزة، فليس معناه رص الألفاظ وضم بعضها إلى بعض بطريقة عفوية تلقائية، وإنما يراد به صياغة المعاني بطريقة فنية متماسكة، تقوم على وحدة الصورة المادية التي تتكون من المفردات والتراكيب، والصورة المعنوية التي تتكون من الدلالات الذهنية، والصورة الفنية التي تتكون من الألوان البلاغية، والصورة النفسية التي تخاطب وجدان المتلقي.

وللإجابة عن الجزئية الثانية من السؤال الأول، فقد تبين للباحثين من خلال الدراسة التحليلية للأصول النظرية والتطبيقية لنظرية النظم كما عرضها الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) ومن خلال مراجعة الأدبيات والبحوث المتصلة بها يتضح أن توظيف نظرية النظم في تحليل النصوص الأدبية للبرنامج المقترح والتدرب على إتقان مهاراته يتطلب تضمين البرنامج المقترح المعايير والموجهات الآتية:

1. اعتماد منهجية مناسبة لتحليل النص الأدبي وفق تلك المستويات التحليلية التي تقوم عليها نظرية النظم، وهذه المنهجية تتكون من ثلاث مراحل متعاقبة ومتكاملة هي:

المرحلة الأولى: ما قبل التحليل: وتتضمن التهيؤ والإعداد القبلي لعملية التحليل، وتهدف إلى توفير فكرة عامة، أو انطباع عام عن العمل الأدبي، وذلك من خلال الآتي:

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6

- قراءة النص الأدبي المراد تحليله عدة مرات قراءة متأنية فاحصة وعميقة لفهم مضمونه العام وفكرته المحورية.
- تقسيم النص الأدبي إلى أجزاء أو وحدات فكرية متتابعة ومترابطة لتسهيل دراسته وتحليله.
- الوقوف على حيثيات النص وظروف إنتاجه، ومنتجه (قائله)، وطبيعة العصر الذي قيل فيه.
- الإلمام الدقيق بعلوم البلاغة والنحو والصرف بوصفها وسائل وأدوات مساعدة في تحليل النص الأدبي.

المرحلة الثانية: مرحلة التحليل: وفيها يتم سبر أغوار النص الأدبي، والتغلغل في أعماقه، والكشف عن خصائصه النوعية والجمالية، من خلال اتباع الخطوات الآتية:

- النظر إلى النص الأدبي على أنه يمثل بناء لغويا متكاملا تتآزر وتتلاحم مكوناته لتحقيق الغاية التي يهدف إليها الأديب، أو الشاعر، ولا يمكن الفصل فيه بين الشكل والمضمون.
- تحليل النص الأدبي بحسب وحداته الفكرية التي يتكون منها تحليلا لغويا يتناول المعاني والمدلولات المختلفة لألفاظه وعباراته وجمله التي يتشكل منها النص، والأسلوب أو النسق الذي تنتظم فيه تلك الألفاظ والعبارات داخل بنية النص الأدبي.
- تحليل النص الأدبي تحليلا نحويا وبلاغيا، يتناول ما يشتمل عليه النص من علاقات وتراكيب نحوية كالحذف والإضمار، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والوصل والفصل، والتكرار، وما فيه من صور وأساليب بلاغية وألوان بديعية، وما تؤديه تلك التراكيب والصور والأساليب من وظائف ومدلولات فنية جمالية وشعورية تضفي على النص رونقا وجمالا، وما تشعه ألفاظ النص من صور وظلال موحية، كما يشمل التحليل كذلك البنية الإيقاعية للنص الشعري ووظيفتها الفنية.
- تعليل وتفسير مدى توفيق الأديب أو الشاعر ونجاحه في اختيار الألفاظ والعبارات المناسبة للمعاني والأفكار والمشاعر المراد التعبير عنها من خلال النص الأدبي، ومهارته في نظمها وتشكيلها تشكيلا فنيا مؤثرا وفق معطيات نظرية النظم.

المرحلة الثالثة: ما بعد التحليل: وهي المرحلة الأخيرة في معالجة النص الأدبي، وفيها يتم إلقاء نظرة كلية لما تم تحليله من جزئيات النص الأدبي، وتنقيحه وتهذيبه، وتجميع نتائج التحليل وبلورتها في إطار متكامل، و تقديم خلاصة أو تعليق عام يكشف عن جودة النص وقيمته، أو ضعفه ورداءته.

2. تحديد مهارات لتحليل النص الأدبي تتناسب مع طبيعة نظرية النظم ومستوياتها التحليلية.
3. تحديد أهداف البرنامج الإثرائي المقترح، وأنشطته وأساليب التقويم فيه في ضوء نظرية النظم.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني ونصه: ما مهارات تحليل النص الأدبي التي يجب تنميتها لدى الطلبة المعلمين بقسم اللغة العربية من خلال البرنامج الإثرائي المقترح؟

فقد قام الباحثان بتصميم قائمة بمهارات تحليل النصوص الأدبية الشعرية التي يلزم تنميتها عند الطلبة معلمي اللغة العربية من خلال تنفيذهم لأنشطة التصور المقترح، اشتملت على (22) مهارة تتناول تحليل النص الأدبي من حيث الأفكار والمعاني والألفاظ، والصور البيانية، والعاطفة، والموسيقى، وتم عرض قائمة المهارات على عدد من المحكمين المتخصصين في الأدب والنقد والبلاغة ومناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها لإبداء رأيهم العلمي في مدى صحة تلك المهارات وصلاحيتها لتحليل النص الشعري وشمولها لمجالاته.

وقد أجمع المحكمون على صلاحية مهارات القائمة وأهميتها لتحليل النص الأدبي الشعري وتمثيلها لعناصره المختلفة، وهذه المهارات هي:

المحور الأول: معاني النص الأدبي وأفكاره:

1. تحديد الفكرة العامة للنص الأدبي.
2. تقسيم النص الأدبي إلى وحدات بحسب أفكاره الرئيسة.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6
المنارة للاستشارات

3. استنباط الأفكار الجزئية للنص الأدبي.
4. تفسير معاني الكلمات والعبارات الغامضة في النص الأدبي.
5. استنتاج المعاني والدلالات الضمنية التي توحي بها ألفاظ النص وعباراته.
6. استنتاج القيم التي تشيع في النص، وتحديد نوعها.
7. تلخيص مضمون النص الأدبي بحسب أفكاره.

المحور الثاني: الصور البلاغية والعاطفة والموسيقى:

8. تحديد نوع الصورة البلاغية في النص الأدبي وقيمتها الفنية.
9. توضيح أنواع الأساليب البلاغية في النص الأدبي، وغرضها البلاغي.
10. الكشف عن أنواع المحسنات البديعية، وإظهار ما فيها من عفوية أو تكلف.
11. تحديد نوع العاطفة التي يعبر عنها الأديب، ومدى حيويتها.
12. تحديد مدى صدق الشاعر في التعبير عن عاطفته وتجربته الشعرية.
13. توضيح مدى التناسب بين ألفاظ النص والمشاعر التي يعبر عنها الأديب.
14. تحديد مدى ملاءمة الصور البلاغية للفكرة والعاطفة السائدة في النص الشعري.
15. إدراك أثر الإيقاع الموسيقي في جمال النص الأدبي.
16. تفسير علاقة الوزن والقافية بالعاطفة السائدة في النص الشعري.

المحور الثالث: اللغة والأسلوب:

17. تحديد مدى ملاءمة ألفاظ النص وعباراته للمعاني والأفكار المعبر عنها.
18. الكشف عن أثر بعض المباني والأساليب النحوية في جمال النص الأدبي.
19. بيان ما في النص الأدبي من ضعف أو تكلف في الفكرة وفي الأسلوب.
20. إدراك مدى الترابط والوحدة العضوية بين جزئيات النص الأدبي.
21. توضيح ما في النص الأدبي من تقليد أو أصالة وتجديد.
22. تحديد مدى ارتباط النص الأدبي ببيئة الشاعر وعصره.

ثالثا: الإجابة عن السؤال الثالث ونصه: ما أسس ومكونات برنامج إثرائي مقترح لتنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى الطلبة معلمي اللغة العربية وفق نظرية النظم؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحديد مهارات تحليل النص الأدبي التي يجب تنميتها لدى الطلبة المعلمين، والإجراءات التي اتبعها الباحثان في تحديد الأسس والمكونات اللازمة لبرنامج إثرائي مقترح لتنمية تلك المهارات، وأسفرت عن التوصل إلى النتائج الآتية:

- تحديد أسس بناء البرنامج الإثرائي المقترح لتنمية مهارات تحليل النص الأدبي.
- إعداد وتصميم برنامج إثرائي مقترح لتنمية مهارات تحليل النص الأدبي يشتمل على المكونات الآتية:
  - مقدمة البرنامج، وخلفيته النظرية.
  - تحديد الفئة المستهدفة من البرنامج.
  - أهداف البرنامج الإثرائي (اشتمل البرنامج على هدف عام وأهداف تعليمية خاصة).
  - محتوى البرنامج الإثرائي (وحداته التعليمية).
  - استراتيجيات التدريس والتدريب اللازمة لتنفيذ البرنامج.
  - الأنشطة التعليمية التي يشتمل عليها البرنامج الإثرائي.
  - الوسائل التعليمية المعتمدة في تنفيذ البرنامج.
  - أساليب التقويم والتغذية الراجعة.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6
المنارة للاستشارات

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحثان بالآتي:

- تضمين مهارات تحليل النص الأدبي التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة برنامج الإعداد الأكاديمي التخصصي للطالب المعلم ومقرراته الأدبية في كليات التربية بحيث تصبح جزءا من أهداف تلك المقررات.
- إدخال نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ضمن مقررات البلاغة والنقد الأدبي التي تقدم للطلبة خلال سنوات دراستهم الجامعية حتى يمكنهم الإفادة منها في تحليل النصوص الأدبية والكشف عن أسرارها الجمالية.
- إقامة دورات وورش عمل للطلبة في أقسام اللغة العربية للتدرب على مهارات تحليل النصوص الأدبية ونقدها، وتوظيفها في وضع الخطط التدريسية.
- تضمين البرنامج الإثرائي المقترح في مقررات الأدب والنقد الأدبي مساقاً دراسياً يتضمن محاضرات قصيرة تعقبها أنشطة تحليلية أو ورش عمل للتدرب على المهارات المستهدفة وممارستها.
- إجراء دراسة مماثلة لتنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى الطلبة في مجالات القصة والرواية والمسرحية في ضوء الخصائص الفنية لتلك الفنون.
- دراسة أثر برنامج متكامل في النحو والأدب والبلاغة في التمكن من المفاهيم النحوية ومهارات التذوق والنقد الأدبي.
- إجراء دراسة تقويمية لواقع أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية لمهارات تحليل النص الأدبي من خلال تدريسهم للنصوص الأدبية.

المراجع:

إبراهيم، أحمد جمعة (1997)، *تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

أبو الضبعات، زكريا إسماعيل (2007)، *طرائق تدريس اللغة العربية*، الأردن، عمان: دار الفكر.

أبو غولة، نزار (2008)، *تقويم مهارات معلمي اللغة العربية في تدريس مادة النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة في ضوء الاتجاهات المعاصرة*، رسالة ماجستير غير منشورة، البرنامج المشترك في جامعة الأقصى، غزة وجامعة عين شمس، مصر.

الأسطل، هند توفيق (2008)، *مهارات التفكير الناقد المتضمنة في محتوى منهاج الأدب والنصوص للصف الحادي عشر ومدى اكتساب الطلبة لها*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

آل خليفة، فاطمة عبد الله (2000)، *فاعلية برنامج مقترح في الأدب العربي في المرحلة الثانوية في دولة البحرين في ضوء معايير المدارس النقدية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

الألوسي، عبد الجبار، وآخرون (1990)، *توجيهات عامة في طرائق تدريس اللغة العربية لمرحلة الدراسة الثانوية*، ط1، بغداد: مديرية مطبعة وزارة التربية.

البجة، عبدالفتاح حسن (2010)، *أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها*، ط3، الإمارات العربية، العين: دار الكتاب الجامعي.

البكر، فهد عبد الكريم (2013)، أثر تدريس البلاغة بالفريق على مستوى الأداء البلاغي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *14* (4)، 176 - 200.

بلحاف، عامر فائل محمد، والتميمي، عمر مبارك (2012)، من مظاهر الالتقاء بين فكر عبد القاهر في النظم وبعض المبادئ اللغوية لمدرسة لندن – *دراسة تحليلية*، *مجلة الدراسات الأدبية واللغوية*، 2.

المنارة للاستشارات

الثقفي، مرحومة بنت فيصل أحمد (2009)، *فاعلية استراتيجية التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي واتجاههن نحو مادة النصوص الأدبية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، الأقسام الأدبية، جامعة أم القرى.

جاد، محمد لطفي (2003)، *فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في ضوء نظرية النظم، دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، روكسي، كلية التربية، جامعة عين شمس.

الجاغوب، محمد عبد الرحمن (2009)، *فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية النظم للجرجاني في تنمية مهارات استيعاب المعنى والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة عمان.

الجبوري، عز الدين محمد (2010)، *أثر طريقتي الاستقراء والقياس في تنمية بعض المهارات الأدبية لدى طلبة الخامس الأدبي*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سانت كليمنس العالمية.

الجرجاني، عبد القاهر (1995)، *دلائل الإعجاز*، ط1، تحقيق محمد التنجي، بيروت: دار الكتاب العربي.

الجليدي، حسن بن إبراهيم (2009)، *فاعلية إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الحاوري، محمد عبد الله (2012)، *طرق تدريس اللغة العربية*، ط2، صنعاء: مركز المتفوق للطباعة والنشر والتوزيع.

خفاجي، عبد المنعم (1995)، *مدارس النقد الأدبي الحديث وتذوقه*، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الخليفة، حسن جعفر (2004)، *فصول في تدريس اللغة العربية*، الرياض: مكتبة الرشد.

الدليمي، طه علي حسن، والوائلي، سعاد عبد الكريم (2003)، *اللغة العربية: مناهجها وطرائق تدريسها*، عمان، الأردن: دار الشروق.

الزمر، أحمد قاسم (2004)، *ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن – دراسة وتحليل*، الجمهورية اليمنية، صنعاء: دار الكتب.

الزهراني، عبد العزيز عبد الله (2013)، *مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

سلامة، محمد أحمد صابر (2012)، *فاعلية برنامج إثرائي قائم على الشعر القصصي في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي وتذوقه لدى طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

السلامي، جاسم (2003)، *طرق تدريس الأدب العربي*، ط1، عمان: دار المناهج.

السلطاني، سعاد موسى يعقوب (2011)، *أثر منهج القرائن في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية في مادة البلاغة والاحتفاظ بها*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي.

سمك، محمد صالح (1979)، *فن التدريس للتربية اللغوية*، وانطباعاتها المسلكية، القاهرة: مكتبة الأنجلو.

الشاجع، محمد علي (2009)، *مدى تمكن طلبة المرحلة الثانوية من المفاهيم البلاغية بتذوق النصوص الأدبية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة صنعاء.

شاهين، سلوى أحمد (1999)، *فعالية استخدام التعلم التعاوني في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا.

الشمري، هدى علي، والساموك، سعدون محمود (2005)، *مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها*، ط1، الأردن: دار وائل للنشر.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6
المنارة للاستشارات

طاهر، علوي عبد الله (2010)، *تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرق التربوية*، الأردن، عمان: دار المسيرة.

طعيمة، رشدي أحمد (2000)، *الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية - إعدادها وتطويرها وتقويمها*، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي.

طعيمة، رشدي أحمد، والشعيبي، محمد علاء الدين (2006)، *تعليم القراءة والأدب- استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع*، القاهرة: دار الفكر العربي.

الطنطاوي، عفت مصطفى (2011)، *التدريس الفعال تخطيطه ومهاراته واستراتيجياته*، ط2، الأردن، عمان: دار المسيرة.

طنطش، عزمية إسحاق (2004)، *أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل البلاغي في تنمية الذوق الأدبي للنصوص الأدبية والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات الصف الأول الثانوي*، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن، جامعة عمان العربية.

عاشور، راتب قاسم، والحوامدة، محمد فؤاد (2007)، *أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، ط2، الأردن، عمان: دار المسيرة.

عبد الجواد، إياد (2012)، معايير الجودة الشاملة في تدريس النصوص الأدبية لدى معلمي الصف العاشر الأساسي بمحافظة غزة وتصور مقترح لتطويرها، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، 26(8)، 1877 - 1918.

عبد الحميد، عبد الحميد عبد الله، وعوض، أحمد عبده (1998)، قياس مدى قدرة طلاب قسم اللغة العربية بكليات التربية على استخدام منهجيات مختلفة لتحليل النص الأدبي، *المجلة التربوية*، 49.

عتيق، عبد العزيز (1980)، *تاريخ النقد الأدبي عند العرب*، ط3، بيروت: دار النهضة العربية.

عثمان، عبد الفتاح (1995)، *دراسات في النقد العربي القديم*، الإمارات العربية المتحدة: دار القلم للنشر والتوزيع.

عطا، إبراهيم محمد (2006)، *المرجع في تدريس اللغة العربية*، ط2، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

عطية، محسن علي (2007)، *تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية*، الأردن، عمان: دار المناهج.

عليان، إيمان أحمد محمد (1995)، *قياس مدى تمكن طلاب اللغة العربية بكليات التربية من الدراسات الأدبية*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

العيساوي، سيف طارق (2005)، *مستوى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في تحليل النصوص الأدبية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.

فودة، زهور محمد (2006)، *فعالية برنامج قائم على الفهم النحوي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

القحطاني، أشرف سعيد (1431هـ)، *فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

قرقور، سارة (2011)، *تعليمية النص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الأولى ثانوي – شعبة الآداب أنموذجا*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس سطيف.

محمد، محمد عويس (2007)، أثر تدريس برنامج مقترح في البلاغة للطلاب المعلمين بكلية التربية شعبة اللغة العربية في تنمية المهارات اللازمة لتحليل النص الأدبي بالمرحلة الثانوية، *مجلة القراءة والمعرفة*، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القاهرة، روكسي، كلية التربية، جامعة عين شمس.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6

المنارة للاستشارات

مدبولي، حنان مصطفى (2005)، أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس الأدب على تنمية مهارات التحليل الأدبي وتنمية الاتجاه نحو الأدب واكتساب السلوك التعاوني لدى طالبات الصف الثاني الإعدادي الأزهري، *مجلة القراءة والمعرفة*، 50.

مدكور، علي أحمد (2010)، *طرائق تدريس اللغة العربية*، ط2، الأردن، عمان: دار المسيرة.

مطر، ماجد محمود (2012): تدريس الموضوعات البلاغية للصف الحادي عشر في ضوء معايير الجودة الشاملة، *مجلة جامعة الخليل للبحوث*، 7(2).

مطلوب، أحمد (1980)، *البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع*، ط1، العراق: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

مقداد، عصام علي (2008)، *مستوى مهارات التذوق الأدبي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا وعلاقته بمستوى الثقافة الإسلامية لديهم*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

مكي، الطاهر أحمد، وآخرون (1986)، *تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص في مراحل التعليم العام في الوطن العربي*، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

المهرية، شريفة بنت سعيد سالم (2008)، *فاعلية برنامج تدريبي في تنمية كفايات تحليل النص الأدبي اللازمة لمعلمي اللغة العربية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، دامعة السلطان قابوس.

الهاشمي، عبد الرحمن، والعزاوي، فائزة (2005)، *تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية تطبيقية محوسبة*، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

https://doi.org/10.20428/JSS.23.1.6